بشر رسوله بالنصر، وأراه فى منامه دار هجرته أرضًا ذات نخيل؛ فاستبشر، صلى الله عليه وسلم، بذلك، وبشر به أصحابه وقال لهم: «أُريت دار هجرتكم.. أُريت سَبِخَةً ذات نخيل بين لا بَتَين[1]؛ ولو كانت السَّراة أرضًا ذات نخل وسباخ لقلت: هى هى!».

وها هى ذى المدينة يثرب تستقبل دعوته بقلوب متفتحة للإيمان، نفوس راغبة فى التضحية، وها هم أولاء أهلها من الأوس والخزرج مستعدون لإيوائه ونصره. فقد آن الأوان إذن للخروج بدينه وصحبه من هذه القرية الظالم أهلها، إلى هذه البلدة الطيبة يثرب، حيث المنعة والنصر والحرية، وحيث النفوس المستعدة لتقبل دين الله والتضحية فى سبيله.

## الرسول يمهد للهجرة

وأخذ، صلى الله عليه وسلم، يعد العدة لهذه النَّقْلة الجديدة، بعقد بيعة جديدة مع أولئك الأنصار، يضمن فيها لنفسه ولأصحابه المنعة والحماية، ويضمن لدعوته السير فى طريقها، دون أن يعترضها معترض، أو يقف فى سبيلها واقف؛ وهذا ما كان بينه وبين صحبه الأنصار فى هذه البيعة. ولقد

(١) السبخة: أرض ذات نز وملح. واللابتان: هما الحرتان اللتان تحدان المدينة شرقًا وغربًا، وهما هضبتان صخريتان تتألفان من حجارة نخرة سوداء.